# عنقودة سُكر

## لاتذوب لاتكبُر



جود السماء

للكاتبة :

جود السماء

@JooD__S3d

تصميم وتنفيذ :

Søs

@_isweeet



# الإهداء

و لأن كتابة رواية أسهل مِن صياغة الإهداء . .
تجاوزوا عن تقصيري !

إلى أمٍّ تستقيمُ خُطاي بدعائها الحائل بيني و بين الوجع ..
إلى أبٍ لا أزال بهِ عنقودة سُكّر لا تذوب / لا تكبُر
إلى رجلٍ يروي روحي المقفرة ،
البعيد بما يُقارب ميل
القريب حدّ السيطرة
إلى مَن اِلتصقتُ في عقله أشهرٌ عدّة
حتى اِحتللت قلبه . .
إلى عينيه التي تلوّن الحياة من حولي
إلى حنان راحتيه التي تُعلمني أبجديات الاِبتسامة
و دفؤهما الذي يُنكر كَوني بكّاءة
إلى الصديقة تغريد ,
ظل الأمان والغيمة التي تشدني نحو الأمام
إلى الحجاز العظيم الذي يكسوني بالقوّة
و يلفُّني بأرواحٍ ملؤها الطيبة . .

# فهرس



# عنقودة سُكر

لاتذوب لاتكبر

# أستشعرك نعمةٌ .. في داخلها نعمٌ لا تُحصى

على سبيل الإغراء : استماعك إلى حماقاتي بابتسامة ..
قبل أن تُدخلني في غيبوبة الإحتواء،

على سبيل التصوير : ابتسم ..
ثمّة عدسات في قلبي لا تملّ الالتقاط،

على سبيل الصدق :
حديثهُ الذي يسوق القلب إليه مُكبّلًا بالحب .

على سبيل الإرتباك :
عيناكَ التي لا تنظر إلى الكاميرا،

على سبيل الغيرة :
قميصهُ الأبيض ، و الأحمر ، و الأسود،

على سبيل السعادة :
مزاجِهُ العالي .

على سبيل الإعتراف :
أحببتك بتعمّد ،
و أوكلت المهمة لقلبي و عقلك.

على سبيل السكينة :
صوتك الذي يهبط على الصدر على جناح طمأنينة.

## عن الحب : الوجه الذي تهابهُ كل الأقنعة

رجلٌ جدًا ..
حين أكون معه .. أبتر أطراف الحَذَر.

رجلٌ جدًا ..
يسكبني كـ مزيجٍ من النساء في قالب حبيبة.

رجلٌ جدًا ..
يعكسِ قلبه ملامحي على وجه كل إمرأة.

رجلٌ جدًا ..
فبعد أعوام من تمنّي الحب ، جاء كالحلم في ساعة واحدة ،
في ساعة واحدة توجّه القلب صوبَه للأبد.

رجلٌ جدًّا ..
تتصل حواسي مباشرة بقلبه ، فيسمع صمتي ، و يقرأ نظرتي ،
و يستلذُّ مرارة مزاجي قبل حلاوته .

رجلٌ جدًّا ..
بارع في هندسة الكلمات ، تخرج مِن فمه كـ سربٍ من حمامٍ أبيض..
ما إن تحُطّ على قلبي حتى يتفتّح مِزُهراَ.

رجلٌ جدًّا ،
يحمل القلب على ظهر كلماته الصادقة ..
و يسقيهِ شعوراً ناعمًا .

رجلٌ جدًّا ..
يختبئ بين ضلعيه قلب طفلٍ موسوم بالشقاوة ،
حين ألاقيه أهيئ شفتيّ للضّحك قبل أن يتحدّث.

رجلٌ جدًا ..
تستحيل كلتا راحتيه إلى رئتين كلما اختنقت .

رجلٌ جدًا ..
يحملُ عن القلب أوجاعه ، فيخِفُّ مُحلّقًا كعصفور.

رجلٌ جدًا ..
ترجح الكفة التي هو فيها حين تُقابلها في الكفة الأخرى قبيلة.

لأن مشاعري تكفيه ، و صمتي يحكيه ،
و بِكائي يَعنيه ، و ابِتسامتي تُغنيه..
هو رجلٌ جداً.

رجلٌ جدًا ..
في صدره مساحة مُشتعلة
تذوب فيها عيوبي ثم تتصاعد إلى عينيه مزايا.

رجلٌ جدًا ..
يعرف متى تنضج الكلمات في صدري ليقتطفها مِن فمي.

رجلٌ جدًا ..
كلما اِلتفت إليّ تنحّى العقل عن السُّلطة.

رجلٌ جدًا ..
إذ تأكُل عقله امرأة واحدة من النساء ،
و تستعمر قلبه ، ولا يستطعن استمالته كل عارضات الأزياء.

رجلٌ جدًا ..
كلما اِلتفت إلي تنحّى العقل عن السُلطة.

رجلٌ جدًا ..
مِن شدّة الحُب .. يُحادث عقلي ، و يحتضن القلب .

رجلٌ جدًا ..
يُجيب على أسئلتي بالأجوبة المُنتَظَرة ، يملؤني..
مهما ارتفع سقف عاطفتي.

رجلٌ جدًا .. لا يُشبه إلا الفَرج ،
ذلك الذي يأتي مُحمّلًا بالفَرح في الثانية التي تسبقُ اليأس.

رجلٌ جدًا ..
بصحبته أغدو امرأة بيضاء
مثالية ، طفلة مُدللـه ، أنثى ارستقراطية
قريبة من السماء ، و قوية
هشّه .. غير قابلة للكسر بين يديه
شفافة ،
بكل ما فيّ مختلفة..
في حين إتفق نساء الأرض على التكرار
أقاسمه الروح ، الطاعة ، الأسرار
و ربّ من اصطفاه للقلب..
كلما طلّ جَبينه الأسمر
تزايد نبضي و اضطرب كل
ساكنٍ بي .

رجلٌ جدًا ..
يُطلّ فجأة , يتلبسني
يهيمن علي . .
يرسم بأصابعه لوحة الرجولة
و يحدد مقاييسها بدءًا من:
صوته ، وقع كلماته ، حلَمه
عناده ، و مرونته في موقف واحد
أحب الطفل البريء بداخله
لأنه لا يظهر إلا بقربي
لا يُتقن الكذب ، ولا المجاملة
مُرهف رغم جبروته.

امرأة جدًا ..
مَن تتمتّع ذاكرتها بخاصية " حذف " للحظات الرديئة ،
و " حفظ " للمواقف النبيلة .. و " عَرض " للتفاصيل الجميلة .

امرأة جدًا ..
روحها كالورد .. عنقودٌ من السّكاكر ،
تغار من قطعة شوكولاه..
تبدأ في يدك ، و تنتهي إلى فمك.

امرأة جدًا ..
أبسط كفّي ليتوسّدها قلبك
كُل الليل.

امرأة جدًّا ..
في عينيها شُعلة من الحب ،
تُذيب في صدره القلب.

امرأة جدًا ..
مَن يسهُل عليك أن تُشكّل مِن ملامحها وجه طفلة.

امرأة جدًا ..
يِحبها كـ الماء .. مهما أحكم عليها قبضته تسيلُ من يده.

# جاري الإرسال

شفتاك . .
لا تحكي ، شفتاك تنقرَ نبضي.

عيناك . .
كـ بحرٍ لا يملّ إغراقي ،
و صدرك الشاطئ.

كتفاك . .
جبلان ، لا تُسند عليهما غير ظهري .

ملامحك . .
تتمدّد بابتسامةِ لي .. لـ تُعطي القلب إذنًا بالطيران.

من عينيك . .
ينبعث الحب ، كالضوء يُنير للقلب السبيل .

بابتسامتك . .
أتذوق طعم الحُلُم .

عيناها . .
مسقط قلبه ،
عيناهُ منشأ الصدق.

كفّاها . .
قطنتان ، لا تُضمّد غير صدره.

قلبها . .
بُركان ، لا يهيج إلا بحبه.

عيناها . .
شمسان ، لا تُشرقان إلا على أرضه.

يميلُ كلّ ما فيّ خضوعًا ..
كلما قال " تَعالي."

أُحبك . .
و أنسى علامات الترقيم بعدها ،
تاركةً كل الأقواس مفتوحة.

أُحبك . .
بصدق الدمع الذي لا يُمكن لأحدٍ أن يُزيّفه
و كيف لا أُحبك ..
و قد أذابت لوعة قلبك كل المسافات.

أحبك بعُمق . .
لذا أستشعرك في الحياة محيطي.

تقول أُحبك . .
فيشدني القلب من معصمي ناحية الغمام .

أحبك . .
كما لو أنك الرجل الوحيد ، و البقية مُشتبه بهم.

## بصمة حانية

لو قُدّر لي أن أستبدل صوتي .. سأختار أقرب نبرةِ إلى صوتك ،
و كلما مسّني الشوق أغلقت عيني
و تحدثت إلى قلبي..

العاطفة :
أقوى شعور يُثبت الضعف .. دائماً.

جنّة الحب : الإيثار و جحيمه التجاهل.

كُل الأماكن باردة ..
حزينة كـ وجه الغروب ، حتى يُشرق صوتك.

الطلاقة في الحديث تعني أنك غاضب ، أما التأتأه فلا تعني إلا أنك تُحب.

يحدُث أن أبتسم في وجوه الغرباء ، و أكررها للحائط .. و الهواء..
إذا تجوّلت صورتك في مخيلتي .

قلبي الذي لا ينتهك أحدٌ أسراره ،
و لا يستبيح رجلٌ أسواره .. يدكُّهُ صوتك.

أُحبُ عجزك عن التعبير ..
قادرٌ على أن يُربكني ،
كإثباتٍ بأن ما تُكنّه لي أكبر من الكلمة.

في الحب .. لا يهم الاحتفاظ بالرسائل ،
بل المحافظة على المُرسَل .

ظننت أن الأرواح خُلقت إما بيضاء و إما سوداء ..
حتى التقيتُ روحك المُحملة بالألوان.

في كل مرةٍ تضحك .. أنزلق في فجوة السعادة ،
فأنسى إخبارك أن ضحكتكَ القصيرة وقعها على القلب طويل .

أحب فيك جزءك ،
و منكَ بعضك .. نصفك ..
و جميعك .

قبيل النوم ..
و ما بِين الغفوة و اليقظة يتجلى الحنين ،
مُنصّبًا نفسه صداعًا.

البحة في صوت الرجل من علامات الطيبة..

ما لا أفهمه في الحب ..
أني أحفظ كل كلمة تتفوه بها ، عن ظهر قلب.

لستَ من الأشياء الجميلة في الحياة ،
أنتَ الجمال الذي تسيلُ منه الأشياء !

حين يغالبك النوم ..
يقلّ مستوى الشقاوة في روحك ، و يرتفع الحنان..
فلا أملَّ تصيّد هذه اللحظة.

مُكتظةٌ بالحنين ..
و منك كلمة واحدة قد تُسيل وديانًا من العاطفة.

أحب رجلًا ..
حين يقول " لا " أنسى أني قد قُلت " نعم. "

أعرف وطنًا بين كتفَين ..
كلما ضاقت بي الأَرض صار باتساع الكون .

الرجل الذي يحفظ المرأة في صدره ،
مكانه محفوظ فوق رأسها بالفطرة .

أنت . .
مساحتي البيضاء في أرض رجس ،
تنبض بالعطاء كلما شحّت الأنفس.

الرجل الناضج . .
الحاضن بين ضلعيه قلب طفلٍ موسوم بالشقاوة
حين ألاقيه أهيئ شفتيّ للضّحك قبل أن يتحدّث!

لأني أحبه . .
تتصل حواسي و حَدسي مباشرة به ،
فأسمع صمته ، و أقرأ نظرته ، و أتذوق مرارة مزاجه قبل حلاوته .

عادةً يظل الرجُل يضحك و يُمازح الحياة من حوله ،
إلى أن يرتطم بإمرأةٍ نادرة يُفرِغ كل مشاعره بثقةٍ في جوفها.

من الظلم أن أقول : سعيدة معك .. كأي امرأة ،
في الحقيقة:
أنا بك سعادة متكاملة تنشدها كل امرأة.

ما لا أفهمه ..
كيف لرجلٍ نصفه شقيّ و الآخر ذكي
أن يُحيلَ دمعة فرّت من عيني إلى اِبتسامة تُزيّن ثغري!

مسكينة .. تلك السنوات التي انقضت بِلا ظلّك ،
لَم تلمح وجه السّعادة.

الرياح العابثة بمزاجك ..
أعلم أنها لا تمسّ ما يخصّني في قلبك .

يضيق العالم بي حين تعبس ،
تصغر الدنيا .. تجتمع بين حاجبيك
وإذا اِمتلأ فمك بالكلام ، يُصغي الكون كلّه إليك .. وحدي لا أكفي .

لكلِ منّا جناحان ، إلا أن الحُب يُجبر القلبين على الالتصاق ..
فلا نطير إلا معًا.

الجميع يَعي أن الإبتسامة مفتاح القلوب ،
لكن المُحب " فقط " يُدرك أن الصّوت مفتاح الشعور..
و الشعر ..
و تدفّق الشاعرية.

حتى الآن لا أعلم ،
ماهو مصدر الجاذبية الـتي تشُدّ قفصي الصدري ناحيته كلما تحدّث إلي!

غرابة الحب تكمن في إيمانك التام بأن قلبك مُحاطًا بأضلاعك..
إلا أنك تشعر و كأنه دومًا مُحلقًا على جناح طائر.

أعرف كيف احبك ،
و تُتقن المحافظة علي . .
فأنت على رأس أولوياتي ، و أنا في مقدمة اهتمامك.

أحب أن أرفع مستوِى الحنان كأُم ،
ليكون لدي سببً يفسر برك.

في كل مرةٍ يجيءُ طيفك يتهادى ..
أشرع له صَدر اهتمامي.

في كل مرةٍ تتحدث ..
أرتدي الصمت ، فالغرق في صوتك نجاة .

في كل مرةٍ تبتسم ..
تثبت لي مَقدرتك على مُلامسة قلبي بعينيك ..

في كل مرةٍ تضحك ..
أنزلق في فَجوة السعادة ،
فأنسى إخبارك أن ضحكتكَ القصيرة وقعها على القلب طويل.

الحب يعني أن تكون الأنانية صفة مشتركة في كل الرجال ،
بينما أنت استثناء.

الذين لا يعرفون عن الحب غيرٍ اسمه ،
لمَ يُصرّون على إعطائنا دروسًا في النسيان.

## لديك ١ رسالة حسّية

حين تكون غاضبًا ، وأعجز عن لمسك
أستشعر حقيقة أن " الشتاء بارد" .

في الكون رجلٌ . .
بتركيبة بسيطة ، تُثير الريبة
شفاف . .
للحد الذي يصعب لمسه
قوي حد أن العالم يحتمي بظهره
قاسٍ صمته كالصخر ،
إلا أَنِ دمعي يخترقه
عصيٍ على النكران . .
يعجز عن خلعه النسيان.

في الكون رجلٌ . .
يحرثُ أعماقي كي يركز فسيلة عشقه ،
فتُزهر بالسعادة أيامي
رجلٌ . .
يُغلق عينِ عقله عن مساوئي ،
و يفتح أعيُن قلبه
على مزاياي.
يقبض على قلبي ،
و يُطلق يدي
تقيني صلابته من نوائب الجُرح
رجلٌ . .
لا ينقص حين يُقبِّل يدي علانية
و وقتما يجيء إلي .. يسبقهُ احترامه لي
يُسافر بي ،
و لا أتجاوز حدود قلبه
و حين يُقبل إلي ،
يُدبر أذى العالمين عني!

# إنسداد وريد

تود أن تبوح " أحبك " بملئ صوتها
فتخرس الخيبات فمها بيديها.

صوته الوسواس الذي يملؤ في النهار عزلتها
في المنام يزورها على هيئة أحلام.. لم يكتفي باليقظة!

شيء في صدرها مُعتل ،
تسري به رعشة .. كعصفور مُبتل.

في ساحة القلب أصوات تودّ أن تثور: أحبك ..
لكن أوجاع الماضي اصطفّت تُنشد:
لا ، إياك و الخضوع.

أحبّته .. وقت أن كان قلبها رأسًا على عقِب ،
و حين إعتدل كان أول من سقط!

قيل لها : اطوي صفحته
فبكت عجزها لأنه كان في حياتها رواية!

يطالبونك بالنسيان ، و يتناسون تمامًا هذا السؤال:
كيف لِمَن قُصِم ظهره أن يمشي باِعتدال ؟

يطالبونك بالنسيان .. و يغفلون عن أمر:
من يرفل بنعيم الحُرية لا يحق له أن يتحدث عن غياهب السجن!..

يهرب كـ كل مرة ،
لكن الطريق ملّ عودته زاحفًا .. فاغتاله الندم في المنتصف.

لا تقوى على مد بصرها باتجاهه و هو ينتعل الهرب ،
فعيناها تكسرت ، و تخشى أن تخدشه.
كيف ينتظر منها أن تُشير إليه أو حتى تودعه بأصابع مبتورة العزيمة!

مرّ سريعًا كـ ظلّ سحابة بارد
في شتاء لا يرحم ..

أحدهم تكسّر بداخلها ،
انزلق من عينها خادشًا قلبها ..
فتبعته يداها بالسكينة..
خشيت عليه من فجيعة الإرتطام.

## تمتمة غَريد

كثيرةٌ أشيائي التي يؤذيها الفراغ في غيابك..
لكن القلب ليس من بينها ،
ذلك لأنه مُنشغل بِاشتياقه إليك.

في كل مرة أكتب لك ..
تُثبت لي مقدرتك على جعل مشاعري ملموسة.

الصّعاب التي عصفت بها ،
لم تؤذها ، بقدر ما تفننت في نَحت ذاتها .

لكل شيء ظل ..
إلا أنت ، خُلقتَ ظلًا للقلب.

ضحايا الانتظار
يخيل إليهم أن عقارب الساعة تزحف للوراء .

حين أغرق في الغضب ..
تطفو كل اللحظات الجميلة لتفرّ من الذاكرة.

على الرغم من أِني أكثر من الحديث عنك بإسراف مُتعمّد
إلا أن مقدار حبك بداخلي لا ينضب!

لن أرد الأوجاع التي تطرق قلبي ..
هي لا تتعمد إيلامي هي فقط تبحث عن وطنٍ دافئ .

كان يجب علي ألا أحدثهم عنك ،
كلما غفت الذاكرة على أكف النسيان وكزتها أسئلتهم.

طويل الغياب يثقب الرئة ..
أو ربما القلب ..
لا أعلم هو وجع يجعل التنفس صعب !

يقترب منها ..
تضج أعماقها بصوت اصطدام حواسها بمشاعرها من هيبته.

أنت واقعي - الوحيد - الذي يجيء مُحملًا بالألوان على هيئة مَنام ..

لا تسمح للحياة بأن تبني حاجزاً يفصلنا..
فصورة الثقة الاسطورية فيما بيننا قد يعجز الزمن عن رسمها
لسوانا مرةً أخرى.

الاِحتماء خلف ظهر الغياب أفضل وسيلة لِاستجماع القلب.

يا الله . .
لو تمنحني معجزة كي أبسط قلبي بطريقة تُشبه كفّي ،
ليلةً واحدة تكفي لأنتزع منه كل شعور يؤذيه

قلب الرجل إذا أحَبّ .. مساحة آمنة تشتعل طمأنينة.

حضورك . .
الذي لا يكتفي بالقلب ،
يجتاحني حتى يشغل حواسّي الخمس .

كيف لرجُلٍ واحد أن يكون مرجع الحياة ..
و الشعور المتدفق بتجدّد
و المُتعة التي تأبي السقوط في دوامة الملل !

كيف لا أحبك ..
وأنت في كل لقاء تشدّني بيديّ اللهفة
وكأنني قطعة منك تخشى أن تُنهب على حين غفلة!

الخضوع لعينيك . .
التي تأمرني بالذوبان بين يديك.

الوَله لصوتك . .
الذي صافحتني عبره الأحلام.

تحت ظل حُبّه ..
أتمدّد .. أزهر ، و أتكاثر.

كلما هطل طيفه على أرض مخيلتها
نَمَت ابتسامة على ثغرها ,تتدلى من أغصانها تنهيدة ..

صِرتَ بصمة حياتي التي يُستدل عليّ مِن خلالها!

يسحقني غيابك ،
للحد الذي أتعلق بشُرفة مجيئك لأُطل على الحياة.

كل مرة يغضب ثم يجيء إلي ..
ثلاثة أشياء تتدافع بداخلي لاستقباله:
غضبي ، و عتبي ، و قلبي ..
و ثالثهما الموشوم به كل مرة يغلب!

يُغريني ذكاؤك . .
حين تناديني : يا سمائي
لأجودَ عليك بكل ما بي.

يعلقُ الحديث على حدود فمي..
ولا ينتشله غير صوتك.

قلبك . .
الذي يشدني من ذراع ضعفي ،
يتشارك مع الثلج بخواصّه ..
شفيف و صلب ،
وما إن احتضنه بثقة يستحيل إلى نبع ماء

غدوتُ بك كـ مجنونة ..
لا تهدأ .. و نبضها لا يَستكين في الحُب ،
لكنها تَعي جيدًا كيف تنزع الغطاء عن مدافن شعورك.

قلبك . .
الذي بين يديّ كأصدق وثيقة من ذهب
لا يصدأ ولا يرخُص.

تقول " أحبك "

و بدوري استقبلها باعتزاز..
لأنك من نُدرة الرجال الذين لا يُظهرونها عبثاً ، أو مُعلبة..
بل بتوافق بين قلبه و عقله
تقول " أحبك "
تظل تتردد في أعماقي طويلًا حتى تنغرس في ضلعي الأيسر..
تتأصل جذورها ،
تنمو بداخلي كي تعجز الظروف عن إقتلاعها
أنت تقول " أحبك"
و أنا بدوري أثق بأنها من عقلك لم تأتِ عرضيه ،
أو فوق البيعة ،
أو شاعرية ،
بل مشاعر تراكمية عميقة
أبعد ما تكون عن السطحية .

في كلِ زحام يطغى على وجودي الذاتي ،
و يُغيب الجزء الأكبر من المشاعر .. أشتهي أن أقول " أحبك"

لك وحدك ،
تتمايل أغصاني على إيقاع رغباتك.

## عن الكتابة : الوجه الألطف للشقاء

ثمّة أشخاص أود الاحتفاظ بقربهم حتى يواريني الثرى..
ليست عقدة الفقد من تؤجج هذه الرغبة..
بل لأن الحياة تتوازن بهم.

أودّ أن أموت قبل أبي ،
لا يسعُني تصوّر منزل دافئ .. مستور .. بلا سقف!
أدرك أن الأسقف المستعارة رديئة.

وفاة الأب تحثّك على إستجداء كل من حولك :
أعيروني أعينكم أنا أريد أن أبكيه كل الدهر
تجعلك تلعن كل الرفاهية التي تحضر في غيابه ..

وفاة الأب كالإقامة الجبرية في منزل بلا سقف ..
تمرّ به الريح و المطر و الخوف..
و لا ظل و إن اجتمعت أيدي البشر

وفاة الأب لن تكتفي بوخز قلبك .. و تعطّل رئتيك .. ستكسر ظهرك
تجعل الأرض بكامل ثقلها تحطّ على كتفيك

أودّ أن أموت قبل أمي ،
أو معها ، أشعر بأن من العقوق بقائي حيّة.

أودّ أن أموت قبل مَن أحب ،
من المُهلك للنفس و المؤذي للقلب أن أتنفس بشكل طبيعي
و هو مُختنق تحت الثرى .

في الصدر يا الله ..
يتراكم حُزنٌ ينوء بحمله عُصبة من البَشر

في رأسي بُنيان يُشيّد ..
كلما شارف على الاكتمال أعادوا هَدمه

أحاول أن أمارس ما أتعلمه من الأقوال المأثورة..
لأتجنب الارتطام بالأخطاء ،
فالمثل القائل:
"من علامات الحماقة سرعة الإجابة"
يجعلني أمضغ الإجابة في رأسي طويلًا ثم ألفظها!

مُشردة ،
لا ترغب بمأوى..
لا تلفّوها بكساء!
قطعة من نسيان تكفي لتُدثرها من صقيع الغياب !

جمعهما القدر في محطة لقاء..
بعد أن بصقهما الشقاء على قارعة فراق ،
لمع في عينيه سؤالٌ قَرض قلبه لسنوات:
أأحببتِ من بعدي ؟
انسابت الإجابة مع أول دمعة:
هذا مؤكد..
أحببت طفلي الذي تمنيته من صلبك .

ملّت الأرض دموعها ،
رفعت رأسها مبتسمة للسماء..
تشكّلت ملامح خيانته بشكلٍ أكبر
فانكمشت ابتسامتها
بسرعة البرق!

كلما هبّت ريحٌ لتبعثرها ..
أعادت أمها جمعها بدعائها.

معك ..
غدوت كأمٍ رؤوم تفشّى في أبنائها داء العقوق .

تعمل على تفريغ قلبها . .
و توضيب أولوياتها
كي تجعله في الدرك الأسفل من التهميش .

## لمسات سماوية

لتكُن صلاتك خلوة مع الرب ،
لا خلوة للتفكير في كل نفس.

ستبقى العلاقة الوثيقة مستمرة بين إطالة السجود ..
و تفريج الكروب.

كل الكلام يضيعُ في الهواء ..
إلا الدعاء ، يعود ليسندكَ في أكثر اللحظات شقاء.

تعامل مع الجميع على أنهم يكنّون نوايا بيضاء ،
حتى يثبت لك سوادها.

لا تمرغ وجهك في أرض التبرير ..
بعض الأخطاء تكون صواباً إذا قذفتها في وجه مَن يستحق.

الحمدلله أننا نفرح بالمطر ولا نخاف أن يُفسد منازلنا و ما نملك .

الحمدلله أننا نأكل و نشرب و لم يحول المرض بيننا و بين ما نرغب.

الحمدلله أننا ننام و نستيقظ على أصوات المنبهات لا القذائف .

هدايا الله كثيرة ،
و مُتتالية .. لكن عليك ألا تكُفّ عن الشكر!

أحلامك لن تصطدمٍ بسقف الواقع ، إذا كانت شفافة و لا تؤذي أحدًا ،
سيجعل الله لها ثقوباً تنساب منها نحو سماء التحقيق.

الشخص السيء لا يستحق حتى كرهك ،
لأنه يتبوأ من صدرك مساحه .. و إن كانت سوداء.

دائمُ الاستغفار ..
تُمهّد له كل الطُرق المؤدية للفرج.

الذين احتاجوك في الكربات ..
إبتعد عنهم مسيرة أيام حين يغمرهم الفرح ،
كي لا يصفعك التجاهل.

كل الأشياء الصلبة تسيلُ بين يدي رغباتك ..
إذا دعوت الله بقلبٍ مليء به.

بين الأذان و الإقامة ..
ثمة أمنيات تصطف بيقينٍ لتصافح الإجابة .

للفرج بابٌ مشرع كل حين ،
يسعُ الجميع .. يقُال له : الاِستغفار.

أن تهتم بشخص ما ،
و تثق به " فقط " لأن شعوره و طريقة تفكيره تُشبهك..
ليس من الحُب .

محاولة تغييرِ الشخص و سكبِه في قالب بما يتناسب مع رغباتك " فقط"
ليس من الحب .

تقبّل الشخص و تقديره عندما يكون بحجم توقعاتنا " فقط"
ليس من الحُب.

أن يكون شعورك حُراَ ،
غير مشروط بمقابل .. عطاؤك مُتدفق ، مُقدّر
أن تؤمن باختلافكما .. تتقبّله ،
أن تتهاوى َالعوائق أمامكما ،
هذا هو الحب .

متبوعٌ كل حزنٍ معتّق ؛
بسعادة مقطوفة من الجنة.

لن يستشعر العالم جمالك ..
إن لم يكُن قلبكَ جميل قبل ذلك.

كم نجمة تُزيّن جيدَ السماء!..
أليسَ خالقها و مُمسكها ألا تسقُط بقادرٍ على أن يُجيب الدعاء ؟

ثمة أشياء ما استطعت امتلاكها بغير الدعاء ..
الصحة ، و الراحة ..
و قلبك.

لا شيء في الحياة يُبهج الإنسان مثل الدعاء الطيب .

من يمنعك صدره في ساعة حُزنك ..
و لا يعطيك ظهره لتتكئ عليه
أو تحتمي به ،
أضفهُ إلى قائمة المفقودين
ولا تبحث عنه . .

أناقة اللسان لا تُشترى بالأموال ،
فانتقي ألفاظك ٠

الأمومة
ليست لفظًا تستحقه أي امرأة قادرة على الحمل و الإنجاب
هي تحمّل مسؤولية روح ، رعاية جسد ..
إشباع عاطفة الحاجة إلى الحنان.

التحديق في السماء يزيد الإيمان ،
فالتأمل عبادة تُثير الخشوع ،
والرهبة والطمأنينة معًا..
فـ تؤمن بأن خالق هذه العظيمة
لن تُعجزه أمنيات صغير.

الكتابة التي لا تُخلّصك مما يتّخذُ من صَدرك سترًا ؛
لا تُغني عن البكاء.

لا جديد ..
غير أنها تُكفئ قلبها على وجهه كلما جاء طيفه يتهادى

لا تثق . .
في مَن يخلع شخصيته بـ يُسر مُرتديًا أخرى كما يفعل بـ حذائه.

القراءة تُغذّي العقل ،
و الكتابة تُجهد القلب . .

الله أكبر ..
هذا النداء تنثني له قامة الأوجاع .

عليك أن تواري قلبك
عن الكلمات التي يُطلقها المُحب الغاضب كصاعقة
لا تُبقي و لا تَذر ،
لأجل سلامتكما . .

من رفق الله أن ليس للقلب صوت . .
وإلا لما زارَ النومُ أحدًا بجوارهِ مُشتاق.

ضعيفٌ ابن آدم . .
يهرب من الأوجاع إلى النوم.
لا يدري أنها باقية بجواره ،
خافضة لصوتها فقط
حتى يستيقظ.

## قصاصات هندسيّة

أحبك **بالإرادة . .**
كعصفورة لا تفرد جناحيها
و تحلّق ،
ثم تحطّ إلا في سماء كفّيك.

جئتك أحمل في كفّي **نبضي** ،
تجاهلتَ ضجيج الكون ..
و أخذتني كُلّي
و لم يُدهشني إلا أنك قبّلتَ قلبي بقُدسية
ثم **دسَسْتهُ في صدرك**
لـ يورّق ،
قائلًا:
أنا أحوَج إليه منكِ.

**أكتب له . .**

لكنه لا يكتفي بالقراءة!

يتحسّس كل كلمة بِانبهار

يلامسها بعينيه

يتعمّق في المشاعر المُتزاحمة

بحِرص ،

كمَن يبحث عن نصفه العاطفي

**أكتب كل مرة . .**

فـ يروق له أنه سجينُ كلماتي

لا يطالب بالحُرية ،

و لا يملّ التكرار.

**عاشقة جدًا. .**
تقتفي نبضات قلبها
خفقة ، خفقة
و إن كان ظاهر العشق حماقة ،
فباطنه توازن .. **شعورٌ يتلوّن**
بالعقل و العاطفة.

تغضب . .
تقذفهُ بجملةِ لا تتناسب مع رقّة **القلب** :
" سأرحل .. فَالحياة أوسع مِن اختزالها في عينيك"
تطوّق الأرض عنقها..
ثم تجرّها إلى صدر صورته ،
يُتمتم **قلبها**:
"و لكنّ في عينيكَ حياة أخرى"

من عظمة الحب . .
أَن تُمسك يدي ملوّحًا بها للعالم:
هذه **نصفي العاطفي** ،
و الجنون العاصف باتزاني ،
المُزلزل لكياني.

كلمة " **رجل**" . .
يجب ألا يُشار بها إلى من يكبح شهوته..
فقد يمتلك أسباباً
ليس من بينها الرجولة
و لا إلى من يملك لسانهِ لحظة استفزازه..
فقد يكون بليدًا لا مباليًا
و لا إلى من يستلّ سلاحه أو يمُد يده..
فقد يكون همجياَ
إنما يتوّج بها
من تكون " **وعوده**" مُحققة ،
و إن طال الدهر تظلّ
كلمته واحدة.

يتعجّب . .
من كثرة صمتي ،
ليته يدري ما تفعل بي **هيبة** حضوره
أكثر من انعقاد لساني ،
و فرار الكلمات من شفتي.

هناك علاقة وثيقة
بين **حديثك**
والكون ،
فكلما عرجت إلى رسائلك لأقرأها
تزايدت نسبة الأُكسجين
في الجو!

**أنتَ وحدك . .**
من فرط حبك تهطل علي كما ودق طاهر من سعادة ،
ثم توشوشني
" أن الأحزان لا تليق بي"
أيها الحبيب الطيبِ .. أنت وحدك
من وضع بذرة الحُب في وريدي ،
لتسير بها دمائي نحو الطمأنينة
**لك وحدك . .**
أيها المُستقر في الفؤاد ،
**العابث بالنبض** ، كل ضفاف الروح
إذ تتسابق إليّ بِانتشاءِ حيث تشاء.

تراني **فتنة** الصباح ،
و في الليل يشدّك **الحنين** إليّ:
"يا فاتنة ،
على موسيقى الإشتياق
المُنبعثة مِن وراء ضلعك الأيسر..
هل تسمحين لي بهذه الرقصة ؟"

لأني مضرب المثل في رجاحة العقل..
تتملكني الرغبة بإخبار العالَم أني **أحبّك** ،
لأُثبت لهم حُسن ظنّهم.

أمطار مدينتي النادرة
توقد فتيل **هيامي** ،
تُعيدني إلى **التفاصيل الدافئة . .**
تُجدد الولاء لـ المساحة
الواسعة بين ذراعيك ،
لـ مَسكني ،
و **ملاذي**.

## فُقاعات مُلوّنة

الحديث عنك ، مجرد الحديث ..
يفتح للشعور كل الأبواب المؤصدة.

بحّة صوتك ..
تُحيل أجزائي إلى أجنحة ملونة .. تتجاذبها السماوات.

إبتسامتي . .
التي يِخيل إليك من فرطِ رجولتك أنها منبع الشّهد
أدركت أخيراً أنها تجرّ قلبك
على صفيح من لذّة.

في ساعات غيابك ينهمر الحنين بغزارة ،
حتى يبتلّ القلب.

حديثك . .
عند سكرات الشوق ،
مستقيم لا يتعثر بالكذب.

في ساعات غيابك ..
تتلاشى قدرتي على الصمود ،
فلا تبرح ملامحك مخيلتي.. حتى بين الركوع و السجود.

هو لا يحكي ، بل ينقر نبضي ..
من علّمه طَويَ المسافات بسرعة الضوء ليتكئ في قلبي.

ما لا أفهمه في الحب .. أني أحفظ كل كلمة تتفوه بها ، عن ظهر قلب.

حين أغضب .. أضع حاجزاً يفصلك عن قلبي بطول آلاف الأقدام ،
و تظل تجتازه ، ويأكل سؤالي نهاري :
أأنت تقفز أعلاه أم تدخل من أسفله!..

أنت من الأشياء التي رفعتها إلى السماء بأكفّ دعواتي..
حتى هبطت على أجنحة كافِ و نون.

أكحل عينيّ ساعة رضاك ، و إذا حان غضبك أزلته..
لا أحب تكدس السواد تحت أجفاني من فرط البكاء.

أصدقاء العُمر ..
مهما طال غيابك لا تُبدل أرواحهم المسافات ،
و لا يشوبها اللؤم ساعة اللقاء.

أصدقاء الفرح ..
يتطايرون كعصافير فزِعَة حين تُطلّ من عينك دمعة.

أصدقاء الحزن ،
ينفضون من حولك سريعًا حين تبتسم.

أخبرتني الابتسامة المنبثقة من عينيك
أن هذا الحب سارٍ مفعوله في جسدي مدى العمر ..

يحدّثني عن الأشياء التي تبدأ من عينيّ و تستقر في قلبه .

أحب رَجفة قلبكَ . .
التي تستميتُ لتُخفيها عني ، كلما تبسّمت.

أنتَ الصواب . .
الذي كلما أنثنى قوامي لإ لتقاط الخطأ وبّخني فازددتُ به استقامة.

أنت . .
الذي يجعلني أخرَج من بابٍ و أدخُل من الآخر ،
بلا غاية .. ولا دراية .. تصوّر !

مُطمئنة ..
ذلك لأني مُتيقنة بأن شوقي المُستعر وحده كافٍ ليجيء بك

من مميزات ذاكرة الإنسان أنها عُرضة للنسيان ،
إلا لحظات الحُب عصيّة عليه و مُحصّنة.

في صدر المُحب . .
كتلة تموج بين العقل و الجنون ،
تجعلني أُطيل النظرِ في بؤبؤ عيني عبر المرآة..
لأجدك في عُمقي كمُبررٍ لِانعكاسك على كل الأشياء.

أحب . .
شعورَكَ الذي يُشبه الطوفان ،
في طريقه إلي يأخذ كل شيء مُبتدئًا بـعقلي.

من عظيم لُطفك بي ،
في ساعات غضبك لا تتركني فريسة للظنون .

أحب فيك بياض الحب ،
الذي يُشعل أفئدة الفتيات مِن حولي بالتمنّي.

موسومة أنا بكثرة الندم ،
لكني ما ندمتُ لحظة على ضعفي أمامك.

أحب فيك . .
تفهّمك لحاجتي إلى البكاء اللا مُبرر ،
إلى الغضب على لا أحد.

أحب فيك . .
أنك مِن نُدرة الرجال الذين يرفعون القلم عن حماقات النساء الوقتية ،

آلمَتني الحياة طويلًا ، لكن يسهل علي الصفح عنها ..
بعد أن أهدتني إياك.

أعلم أن حبك مشيئة الله وحده ، لكنها وافقت رغبتي ..
لذا أنا سعيدة فوق الرضا .

تكبر في داخلي أمنية ، أن نلتقي في زحامٍ على سبيل الصدفة..
بحاجةِ لأن يذوب قلبي في عينيك.

لا أذكر أني صادفتُك فجأة ..
كذلك لا أُنكر أن حبك كان مفاجأة ،
لم تملّها يومًا الدهشة .

لو أحببتك كل الدهر ، لن أنتهي ..
يكفيكَ عَظمة في عيني أنكِ استجابة لدعواتي.

و بعد أن أحببتني ، حطّت الأمنيات على كتفي..
و هي التي ظلّت زمنًا هاربة تطير!

ثمة رجل . .
حين نكون على خلاف ،
يهمني أن أكسبه و إن خسرتُ الموقف.

وحدك . .
من يدرك أني أكتب و أنا أغرق في ابتسامة .

حين تحدثني و أنت غارق في سكرات الشوق..
لا يحتاج القلب إلى جناحين كي يطير.

نبرةُ الاعتزاز باسمك الثُلاثي ، تعقد شريطةً من سعادة حول فؤادي..
ثُم تُزفّه إليك مشاعري كـ هدية.

الولاء ،
لقلبكَ الذي يتحاشى طُرق الغش و الخداع .

التنازل ،
لعينيكَ التي تأمرني بالذوبان بين يديك .

ثمة رجل . .
يحب الـ شوكولاه .. ذائقته في النساء تُنافس الغيم علوّا.

في حياة كل إنسان لحظة تحوّل ، أو ساعة ميلاد .. أو نقطة بداية..
فـ جئتَني انت على هيئة هذه الثلاث .

إتكاءةٌ على صدرك الواسع ..
تُشبه المَشيَ فوق الغمام دون أن أقع.

لا يلزمك أن تشُدّ يدي ..
يكفيك النظ ر إلى عيني لينساق كل شيء إليك إبتداءاَ من القلب .

تتحدّث بصدق ،
فتبدأ في القلب مرحلة الذوبان .

الأحاديث التي نتجاذب أطرافها ..
و الحوارات التي تشتدّ ساعةً و تلينُ ساعة..
الكلمة الفَاصلة لكل شيء التي تصدُر منك .. كل ذلك أُحبه.

شكرَاً لله عليك ، لأنك تُجيد الإمساك بقلبي ..
و تُحيط مشاعري المضطربة بكلتا يديك.

اشتاق لصوتك ،
الذي يجعل القلب يتأرجحُ سعادةً بين ذراعي غيمة.

أصوات الطيور تُشعل الحنينِ في صدري ..
ربما لأني سماء و أنتَ فيّ طيراً حر.

وجّهت لك قلبي مع الريح فالتقطه ، أنى لك أحنّ منه!
إياك أن تُسقطه.

قبل أن تُحب .. ألقِ نظرة على أرض قلبك ،
تأكد أن مساحة الغفران قابلة للتمدّد.

مُكتظةٌ بالحنين . .
و منك كلمة واحدة ستُسيل وديانًا من العاطفة.

يا الله . .
كيف لهُ أن يُلامس أعماقي برؤوس كلماته !

كلما استجِمعت الأبجدية بلاغتهِا ، عازمة على وصفكِ..
تعاظم حبك بداخلي حتّى تخورَ قواها.

و حين أخبرني أنه سجين لعينيَ ،
تناثرتُ من فَرط الخجل و لم أقسم له أن المسافة بين كتفيه ملاذي.

قد لا تُدرك أن القلب باتَ كالريشة ،
يطير . .
كلما هبِت رياح صوتك .

و حين يِخيم على سمائي رضاك ، كُل الأرض تطوف حول قلبي.

يحدث أن تنبثق من قاع القلب ابتسامة ،
حين تتردّد بذهني بعض كلماتك .

أجمل مابك . .
أنك تستأذن أشيائي ،
ملامحي ..
موجة صوتي .. كل ليلة ،
لتسمح لك أن تنام في سلام .

أجمل مابك . .
أني فِي كل مرةِ أكتب لك ..
تثبت لِي مقدرتك على جعل مشاعري ملموسة .

أجمل مابك . .
أني حين جئتكَ أحمل فِي كفّي لكَ نبضي .. أخذتني كلّي .

أجمل مابك . .
أن رقعة الحب تتمدّد بداخلي طولًا و عرضًا ،
كلما احتدّت نبرتك !

الثقة .. كالشموع تنير للحب دروب الالتقاء ،
كي لا يتعثر بالظروف فِي ظلمة الحياة.

يجيء صوتك صادقًا كدمعة احتياج ،
باسمًا كـ الربيع ..
خاليًا من شوائب هذا العالم ..
ثم تعجب كيف يدكّ ثباتي مُتسربًا للأعماق!

صوتك الذي جاء مزيجًا من الحنان و الرجولة ،
أذاب فِي الأوردة . .

# لوحة عناق

أراك عاصفة ، تُبعثر ثباتي .. و ابتسامة تُعيد تأهيل ملامحي..
أنت التأتأة المُتعثّر بها لساني
أراك كالسّماء بعيدًا و تُظلّني .. و كالأرض تحفظني ،
أراك أمنية غرسها الله في الواقع بـ كُن..
أراك ماضيًا يتبعني ، و حاضرًا يتملّكني
أراك بعيدًا كالحُلم ، مُحيطًا بي كذرات الهواء ، غُربة كالمنفى..
إلا أنك لي حنونًا كالأوطان
أراك صلبًا .. إلا مَعي و كأن صوتي يُذيبك
أراك حَليم .. و في حلمك قوة يحتمي ضعفي بظهرها

# تـأتـأة

* أعيريني عينيك يا أمي
عيناي تذرف في سأم .. مشدودة بإتجاه خُطاه
تَجهل كيفية الولوج في مدارِ سواه
ضللت حدود الجود .. التيه يُخاصرني
أحتاج أن أغفو وقتما يغفل الأرق
دون أن يبوأه القدر عمق أحلامي
بلاِ حنين . .
ينسِجه من أهدابي ،
أحتاج رؤية وجه الرياض الوديع
وهو يأثم بتفاصيله التي تسكنني ،
بذاكرتي المصلوبة على الطرقات
وهو يلقم أفواه المارة بياضي الذي أنكره علي
حيثما لفظني على عتبات هامش.
أن أرى وجه النهار دون أن يستهل بملامحه!..
آه يا أمي - و كفّايَ تحيكان ما تمزق بي - ابنتك تتضور سواداً
رَجولته التي هَيمنت على عَجزي ،
لم تُشفق على هواني . .
رمّدتني الأشهر التنّور دون أن تحنو علي
أود أن أراني بعدما هرمت ..
أوكيف غدوت!
لا أثق سوى بعينيك
فكل أجزائي تكاتفت معه ..مرآتي تشبهه
عقارب ساعتي تحبو بتكاسلٍ لئيم وصية منه
هذه الـ تك..

تك ،
تَنقر أوردتي ،
تُوشوشني : هذه الأيامُ لن تمضِ
إن لم تنتعلكَ!..
صوتي ، أماه
صوتي . .
يقفزُ من أوتاري يثقب مسامعي مشحوناً
بنبرتَه !
كلي يتساقطُ مني في ظله!..
عيناي . .
سلبتهما العتمة من أثر اللوعة.
أعيريني لعلّي أفقَه ما يحدث
فمثلكِ بنظرةٍ واحدة تختزل الوَعي بكل شيء
أعيرِينيَ كفيكِ . .
أربِت على جِلَدي
أمسح علِى رأس انكساري ..
أململم بقيتي على صدري
أقتلِع هذا الذّل المُتشبث بملامحي
أرفعهما تدعيان لي
الندم . .
اغتالني بدءاً من أصابعي
أعيريني أصابعك ألمس طرفَ تحنانه
أحصي أيامي الموَشومة بخذلانه
أُشير إليه : هذا الوَجع كثيرٌ علي ، كفيفٌ يظل يرتطِم بي
أنّى لي احتمال مسؤوليتي عنه !..
مُمتلئة بالكلام ..
و أيدي الخَرس قنّاصة.

أعيريني . .
هذه المضغة من بين فكّيكِ
لأتحدث بلا تأتأه ..
دون أن تقضم حنجرتي غصّةُ عبرة ،
أو تبتلع لسَاني هوّة الأسئلة .
أمي . .
هلاّ أعرتِ الجود قدميك ؟
بودّي طمأنة اعتزازي أني ما فتئتُ واقفة
هبيني ،
ثباتكِ وقتما انزوى أخي بركنِ السماء
هبيني ،
كبرياءكِ حين أحلتِ الدمع إلى دعاء
أعيريني . .
و أقسم أن أعيدها إليك - والله-
فقط عديني أماه ،
عديني . .
حين يموت قلبي
ويجيء إليّ شاحباً هزيلاً يلتحِف الوَجد
يفتّش عن الجود ،
أن تُعيريني قلبكِ أدثّر به خيبتي
لأصفح عنه.

* في الوقت الذي يتقارعون فيه كؤوس الهجر .. و يتجاذبون أطراف الخيانة
أجيءُ خطىً متوتّرة على أرصفة عاقر من لقاء كَعاشقة ( غَفت )
تُمشّط سِكك الوَقت في المساَءات المُغلقَة بالغياب ،

وأتعثّرُ بالخَيبة
قلبي يَتآكل كتمثالٍ نُحِت من خَشب / طَال بِه الزّمن في الغَرق،
وَ أي غَرق ؟
أبدو كريفيّةٍ يستوطِن أحشاءها ذنبٌ لا يغتفر
حين أبيتُ ذكراهُم بين أضلُعي دهراً ، أنبذ في العراء

و أصطَبر
كمُقعدةٍ تَطوي ../ تنطوي صُحفُ الأيام و الأحداث أمام عينيها
لا ينفك بَصرُها شاخصاً في نافذة
خارجُها سّماء تتدلّىَ منها عناقيد الحياة و باطنها ساحةُ إعدام
تدّعي الثبات / وَ هي عَاجِزة
فَأنى لي أن أسامحهم ..؟
أوَكيف أختلق الأعذار لهُم ..؟
فلم تُعد هناَك مساحة - بيضاء - للصّفح
و لا تَراتيل إعراضٍ عن المُتجاهلين / كمَا لم أؤمن بعادات الجاهلية يَوماً لأدفُن الحنين,
و لَم أتبوأ بَعد مقاعِد المُحسنين

مَاعُدت أطيق إتّباعِ الصّبحِ في وضحِ الظلام..
وَ تلاوة تعاويذِ العَفو لأطرد وسواس الملام
أنّى ذَلك!..
إلا أن أتعاطى عقار أوجاعٍ تدفعُ عنّي تقدّمَ الإحساس .. / نحوِي" .

* بغواية الشّغب أسلُبك من نفسكِ
و بهواية **المَوت** . .
يسلُبك القَدر مني
يتسلّلُ الخوف إليّ من كُل صوب ,
أطرق أبواب الطمأنينة
هاربة ..
**أبحثُ عن قُربك** ،
فيصفعني الواقع على وَجعي - ثائراً -
"الأموات لا يعودون يا هذه" .

* يتطاول علي بغيابه ؛
رغم أني كتبت له " لا أصفح في العمر مرتين "
فعاد إلي حاملًا " أحبك " .
اختبأت عنه ؛
**تملؤ الريبة صدري** ،
و بصوت ملؤه الرعشة : لا تبثِها أرجوك ؛
فهي بصوتك تحمل نحيب نسوَتك المطويات
تكسّر صوته قائلًا : "وأفديك أن تعطفي علي"
يبدو أنه في النهار ينَسى تماماً . .
أن **ضعفي** ليلًا كان يحتمي بظهره ،
نازعته غرائزه ،
فنَهب قلبي . .
و قدمه قرباناً لإحداهن ؛ **تسلو به.**

* كنت في عيني الرجُل الذي كلما حاولت الظروف ثنيهُ إزداد إستقامه ،
أصابني برحيلك العمى ..
بقيت صورتك طويلًا هكذا,
ثم أبصرت الآن أنك كومة أوجاعٍ لقيطة ،
في صغري تبرأ الكبار من خطيئتها ؛
قذفوها بين لُعبي خلسة , و ربيت في كنف الضياع .
كل يوم أحرث نهاري بالحديث عنك ،
**أستمطر الحنين** ، ليثمر الأنين ،
وفي المساء . .
ينتظرني الكبرياء لدى الباب فأصيح كامرأة العزيز:
أمرَه لا يهمني ، لأقذفك في غياهب التجاهل..
و أنام عامًا حتى يعود يناير,

يوقظني:
عدت إليكِ ؛ وهاهو **الحنين** لم يُبقِ شيئًا في صدرك ، و لم يذر
عدت و كل شيء تحرّر ، و بقيت أول المستضعفين في الأرض
عدت و لم تزل ملامحه تتصدر الأَكثر مشاهدة على مسرح ذاكرتك
عدتُ ولم يزل الانتظار **سيّد المفسدين** في قلبك
عدت على ملامحك المشرئبة بالجمود ؛
و قد استحالت علامة مسجلة
**للصمت**!..

* لن أتمكن من السيطرة على **عنادك** مُطلقاً ،
أنا بحاجه إلى التمايل مع الريح يُمنة و يُسره
إلى التعامل مع هذا العناد كسلوك
لا كشخصية يجب أن تتغير / أو كمعركة
يجب أن يكون بآخرها منتصر!
أنا فقط أتحاشى مقاومتك و أتعلم كيف أتكيف معك..
فيا صاحبي ..
**لا** تترَك رياحَك تميلُ بي حدّ مساواتي مع الأرض
لو أن **سُلطة الغرور** تمنعك أيضاً من الإرتماء في احضان مناماتي!..
أعدك بأن أغمر تفكيري بك
في كل ساعات يقظتي
لله فقط دعني أنام في سلام ..

* أشعر بأني كبيرة جداً ، مليئة بالسكينة الظاهرية
متأصلةً فيك جذوري ، كشجرة بلوطِ عتيقة
عاصرت طقوساً ملونة ،
كل شيء مرّ بجانبها
من ريحٍ و مطر و سُقم و فقد و ذكرى و أطفال
و عطر و صوت و طيف و كوارث و لقاء
**قد رحل!..**
غير أن ثبات مشاعرها باقٍ
قد رحل!..
دون أن يُزعزع ثقة اِنتماءها لأرضك.

* كل رسائلي المبعوثة إليك
المُهمشة لديك تخلق شعوراً يُشبه البلاهة ..
كأن تُصر على ممارسة لغة الإشارة لإيصال ألمك لكفيف!..
حين **تُمارس الغياب** . .
كل الأشياء تتكاسل عن أداء عملها بشكلٍ سّوي ,
الأرض . .
تأبى أن تتشرّب دمعي رغم أنها **عطشى** .
الوقت . .
لا يطوي مسافات الهَجر,
و الأيام لا تتعاقب .!
الريح . .
لم تعصف بي لتحمل صراخي باتجاه مدينتك.
حتى المطر الجارف .. تخيل !
لم يمح أثر القبلة التي نقشتها على جبيني
كل شيءٍ يتمرّد على حاجتي إليه.

# إلى مقابر الأحبة

هذه الحكاية لصبيةٍ يَتراقص الموتُ على مُروج حُجرها ,
فتفتنه بنسائم صبرها
تُداعبُ قسوته راجيةً أن يَسلب الرّوح شهوةً بِها,
بحذقٍ منه يَسلب أحبتها
يفتُّ ما بقي من حُلمها,
بقايا عقلها
أضلاع ثباتها
وَ ما إلى ذلك من عُمرها,
هكذا أمام عينيها
بيد أنها تهوى تلك الواقِعة ، حسبُها أنها تجردها من الزّيف,
تحملها نحو الصّدق
توشوش في أذنها أن حكايا الحُب
كحكايا الموت,
( بحلكتها )
فاختلاف فصول البداية
لا ينفي أخوّتُهن بالنهاية!..
و أن الحاتمية في العطاء
ضربٌ من غباء,
كضريرةٍ بلهاء تحمل بأناملها قنديل
ليبصرَ الخلقُ حُسنها ولا تُبصرهم
أخبرتني أمي منذ أمَد أن العَمى الحقيقي ما يفقأ عين القلب,
لم أفتا منكرةً حتى أحببته, وَ شهد شاهدٌ من غدره,
فحين تأوّه جُرح السّماء - تبعهُ أنين المَساء فتبعهُم صفعُ الهواء المندلق من أفواه الشّتاء لعقلي -

حدّثني بأن الرّجل يُدمن النفاق في حُبه و يخفيه عني,
يبيت في خُدري مؤمناً و يُصبح فاسقاً يخدعني,
ظاهره وَطنٌ يفيضُ بِالحنان و يستعِر باطنه
حَميماً من رِجس كالبرُكان,
فَانبثق في خُلدي ضياءَ حقيقة
أني في حُبّه أنثى متطرفة
عالقة بين سراديب المتاهة/
الحماقة
حقيقة
أأدركتموها !.

هاأنا أُنفّس عن غضبي بالكتابة لأستريح
فإذا بي أكتُب له ليستريح !
و أشقى
سأحدثكم عن ساعة غضبه ، يركل قلبي حتى يعلق
على مشجب الوَقت,
مُدركاً أن هذا القلب بنقاء الزُجاج
مُتناسِياً أن الزُجاج يُدمي كفّي مَن يُحاول جمعه
أيحسَبُ الوَقت يكفل تقويم إعوجاجي ..؟
أحسبَه – أنا - ينثني يُقبَل أوجاعي,
يعاهدني بأنه كفيلٌ بنسياني

ايه يا صُحبة
لَم يبقَ لكم من الحكاية إلا أن تلك الصبية جادت بالمَطر ، و العِطر ،
إهترأت أحشاؤها مَن أثر الصّبر و أشياء أُخَر
و جادت الأحزان عليها بوابلِ من
قهر..

# أشياء تُشبه المشاعر

أ توقُ لِأن أعتلي منبراً فوق قمّة جبال الأبجدية
لأطلقَ الآحرف المكنونةَ صرخات .. و النّبض المُضطرِب آهات
و كلُّ ما يختلجُ بداخلي من مشاعِرَ / عبرات
فلا يرتَدَّ إليّ منها شذرات
يحدُث أن تكون الحياةُ واسعة حدّ الفراغ
أن تتحسّس أطرافَك فيُخالُ إليكَ أنها تسمّرت عَلى جدرانِ يومٍ مر عليهِ عام ولا يَزَال..
أن تكون الذّاكرة مؤثثة باللاشيء
أن تقضي على هذا الفراغ المُربك بإصطناعِ فراغِ روحي أعمَق..
لا لشيء فقطِ لتقتُل روتينَك اليومي / كي لا يقتُلك.

يحدث أن يكون الصُبح كـ الأمس و الغد لا يختلفُ عن اليَوم .. إلا/
بِأنك تتكىء على مقاعد الإنتظار ترقُب سِاعات تتوشّحُ فَرجاً / فرحاً
فَتمُرّ بجانبك مُختالة فتغُضّ الطّرفَ عنك .. أنَ لا سلامَ
يَجبُرُ ما تَهشّمَ من عظام .. ليرتدّ الرجاء إليكَ خائباً وهو حَسير
مرّتٍ لتَدُسّ في حقيبتَك ما يَسُد حاجتك من الخَيبة
جزاءً لإنتظارك وعَمداً لإشعال نيرانك
و يبقى ذلك المَشهد يتكرّرُ لِسنين..

صدقاً أنا لا أشكي!..
أحاولُ بركاكة أن أبعثرني .. أن أتجرّدَ من عباءةَ حُزنٍ تكادُ أن تكون رمزاً لي
لأترجّلَ فوق أوراقِ بيَضاء دُونَ أن أمسّها بِسوء.

أنا لا أزيّفُ الحقائق!..
بَل أسعى لإظهَار / نفثِ سمومٍ يسودٌّ ضلعي على إثرِها
وَ أبحثُ عن شُرفاتٍ أرمَي عجزي من خلالِها

أنا لا أكذب!..
فقط أحَاول أن ألفُظ ما تضيقُ بهِ النّفس إلى الخَارج
كي يجتَمعَ أمامي .. فأستَكشِفه
لأقضي علَيه / فأعودَ إليّ

أكتُب كَي أخلُقَ من دائي دواءً لغيري
و أتخلّص من مشاعِرِ خشيةَ مِن أن يَحيكَها الزّمنُ كَفناً لي

أنا لا أبكي..
فقط أمارِس تمارينِ الإنكسار كي يتعلّمَ القلبُ طُرُقَ الإعتدالِ
لأستعيدَ نبضاً يحسبه البعَضُ دِفئاً.

لن أشكُر أحدًا قبل قلبي الذي مَال صوبك.

ثُم أستاذة العربي " جواهر السلطان "
التي فاضت روحها إلى بارئها قبل شهرين
بعد أن تنازلت عن جُلّ وقتها لتعليم هذا الجيل.

و مِن بعدها أستاذة الأدب " حنان الحسيني "
التي غرست فيّ حُب النثر.